

Distr.: General  
13 February 2008  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن  
السنة الثالثة والستون

الجمعية العامة  
الدورة الثانية والستون

البندان ١٦ و ٢٠ من جدول الأعمال  
التراعات التي طال أمدتها في منطقة مجموعة  
بلدان جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان وملدوفا  
وآثارها على السلام والأمن والتنمية على  
الصعيد الدولي  
الحالة في الأراضي المحتلة بأذربيجان

### رسالة مؤرخة ١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم طيه التقرير المعنون "الحرب ضد الموروث الثقافي  
الأذربيجاني" الذي أعدته وزارة الخارجية الأذربيجانية.

في عشية الذكرى السادسة عشرة للإبادة الجماعية التي وقعت في خوجالي - حيث  
ارتكبت القوات المسلحة الأرمنية في ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٢ فظائع رهيبة نتج عنها حرق  
بلدة خوجالي بالكامل وقتل، دون رحمة، ٦١٣ شخصا من بينهم ١٠٦ من النساء  
و ٦٣ طفلا و ٧٠ من الرجال كبار السن، وأخذ ٢٧٥ ١ شخصا رهائن، ما زال مصير  
أكثر من ١٥٠ منهم مجهولا - من واجبي أن أعلن ليس فقط أن أراضي أذربيجان ما زالت  
محتلة، بل أكثر من ذلك أن القوات المسلحة الأرمنية لا تزال تنتهك وقف إطلاق النار  
بصورة مستمرة.

فقد جرى قصف مواقع القوات المسلحة الأذربيجانية ٧ مرات في كانون  
الثاني/يناير، و ٥ مرات في شباط/فبراير و ١٠ مرات في آذار/مارس، و ١٥ مرة



في نيسان/أبريل، و ١٧ مرة في أيار/مايو، و ٢٠ مرة في حزيران/يونيه، و ٣١ مرة في تموز/يوليه، و ١٦٥ مرة في آب/أغسطس، و ١٢٧ مرة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. ولا يملك المرء إلا أن يلاحظ الزيادة الكبيرة لحوادث إطلاق النار في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر. وفي عام ٢٠٠٧ وحده قتل ١٤ جنديا من القوات المسلحة الأذربيجانية وجرح ٢٠ آخرون.

وسوف أكون ممتنا إذا جرى توزيع هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما من وثائق الدورة الثانية والستين للجمعية العامة في إطار البندين ١٦ و ٢٠ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) أغشين ميهديف

الممثل الدائم

## مرفق الرسالة المؤرخة ١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

### الحرب ضد الموروث الثقافي الأذربيجاني

أذربيجان إحدى أولى مناطق الاستيطان البشري وهي ذات ماض تاريخي وإرث ثقافي متعدد الوجوه. ونتيجة للحفريات الآثرية، التي تشهد على ماضي البلد البعيد وعلى موروته الثقافي الواسع، فقد جرى اكتشاف لوحات حجرية ومعالم معمارية ونماذج من الفنون والأدوات الحرفية، فضلا عن عدد كبير من المشغولات الحرفية.

وكان لاحتلال ٢٠ في المائة من أراضي أذربيجان، الذي جعل واحدا من بين كل ثمانية أشخاص في عداد المشردين داخليا أو اللاجئين، نتائج كارثية على موروث البلد الثقافي في الأراضي المحتلة وفي أرمينيا على حد سواء.

وكان من شأن احتلال ناغورنو - كاراباخ وسبع مقاطعات ملاصقة هي كالباجار، ولاشيون، وغوبادلي، وزانغيلان، وجابرايل وفوزلي، وأغدام، فضلا عن سبع قرى في مقاطعة غازاخ وقرية كاركي في ناخشيجان، التي تقع خارج ناغورنو - كاراباخ على الحدود مع أرمينيا، مع وجود ١ ٨٩١ من الموارد الثقافية تتألف من ٧٣٨ معلما أثريا، و ٢٨ متحفا تحتوي على ٨٣ ٥٠٠ معروض، وأربعة معارض صور، و ١٤ مجمعا تذكارية، و ١ ١٠٧ من المنشآت الثقافية، أن أدى إلى تكبد أذربيجان خسارة ثقافية ضخمة.

ومن ضمن هذه المعالم الأثرية، توجد معالم معمارية ذات أهمية وطنية، من قبيل دير أغوغلان الألباني الذي يعود إلى القرن السادس، وضريح مالك أجدار الكائن في لاشيان الذي يعود إلى القرن الرابع عشر، ودير أماراس الألباني الذي يعود إلى القرن الرابع، وعدد كبير من المعابد الألبانية في خوجافاند، وقلعة أسغاران التي تعود إلى القرن الثامن عشر، وأضرحة تعود إلى القرن الرابع عشر، وعدد من المعابد الألبانية يعود تاريخها إلى العصور الوسطى الموجودة في خوجالي، ودير القديس جاكوب الذي يعود إلى القرن السادس، وأديرة خاتيرا فانغ الألبانية التي تعود إلى القرن الثالث عشر، وقلعة ليخ في كالباجار التي تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وأديرة ألبانية تعود إلى القرنين الخامس والثامن في غازاخ، وضريح ميرالي الذي يعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وكاراغان سيراى فوزولي الذي يعود إلى القرن السابع عشر، وضريح يعود إلى القرن الرابع عشر في زانغيلان، وجمع مسجد جابرايل الذي يعود إلى القرن السابع عشر، ومسجد يوخاري وأشافي غوفهراغا وساتلي التي تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكاراغان سيرايات ومنازل في شوشا، ومسجد كائن في أغدام يعود إلى القرن التاسع عشر، ومواقع أثرية مثل

غاراكوباكتابا، وخانتابا، وغوناشتابا، وأوزونتابا، ومينتابا وزارغاتابا والمناطق السكنية في فوزولي التي تعود إلى العصرين الحجري والبرونزي، والمناطق السكنية في شيراغتاتابا وغاراغاتابا التي تعود إلى العصر البرونزي وتلك الموجودة في غافورغالا التي تعود إلى العصور الوسطى، وأكوام أعدام إما نغازانتايا وغيشالاغ التي تعود إلى العصر البرونزي الكائنة في جابريل، والرسومات الحجرية التي تعود إلى العصر البرونزي في كالباجار، ومقبرة الصندوق الحجري في خوجالي التي تعود إلى العصرين البرونزي والحديدي، والمناطق السكنية والمقابر الكائنة في سادارك التي تعود إلى العصر البرونزي، والأكوام الكائنة في لاشيان التي تعود إلى العصرين الحديدي والبرونزي، وكهف يعود إلى العصر الحجري، وكوم ومقابر صناديق حجرية تعود إلى العصرين البرونزي والحديدي في شوشا، ومنطقة شاهري - شاريغان السكنية الكائنة في زانغيلان التي تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

والأراضي المحتلة في أذربيجان ليست غنية بمعالمها التي صنفت بوصفها ذات أهمية وطنية فحسب، التي عُدد بعضها فقط أعلاه، بل ذات أهمية عالمية. فهناك، على سبيل المثال، جسور خودا فرين المقوسة المكونة من ١١ و ١٥ قوسا، وأكوام نيفتالي التي تعود إلى العصر البرونزي الكائنة في جابريل، وأديرة غانجاسار وخومافانغ الألبانية التي تعود إلى القرون الوسطى والكائنة في كالباجار، وضريح غوتلو موسى أوغلو الذي يعود إلى القرن الرابع عشر ومنطقة أوزار ليكتابا السكنية التي تعود إلى العصر البرونزي الكائنان في أعدام، وكهوف أزيغ وتاغلار التي تعود إلى العصر الحجري القديم الكائنة في خوجافاند، والأكوام العائدة للعصرين البرونزي والحديدي الكائنة في خوجالي.

وإلى جانب الثروة المعمارية لكراياخ ومعالمها الأثرية وطبيعتها الجميلة المدهشة، فإن كراياخ، هي موطن العديد من المواهب، من بينهم فاغيف، وناتافان، وناواب، وهاجيبايوف وبولبول، الذين يستحقون إشارة خاصة لما لإرثهم من عظيم الإسهام ليس للأذربيجانيين فحسب بل للموروث الثقافي للعالم بأسره، مما حدا بالمجتمع الدولي إلى الاعتراف بموروثهم الثقافي على نطاق واسع.

إن استمرار سياسة التدمير المتعمد لهذا الموروث عقب الاحتلال، كان وما زال يشكل ضربة قاصمة للثقافة الأذربيجانية ولحضارة العالم على حد سواء. ومما يدل على ذلك بجلاء التغيير المتعمد للمشهد الثقافي لمدينة شوشا وغيرها من مدن ومستوطنات كاراباخ عن طريق تدمير المعالم وتغيير المظاهر المعمارية وإجراء "الحفريات" الأثرية، وتسعى هذه السياسة الأرمنية لتحقيق أهداف بعيدة تتمثل في إزالة أية آثار تدل على أصلها الأذربيجاني.

ويكشف تحليل فترة الـ ١٣ عاما التي أعقبت إعلان وقف إطلاق النار في عام ١٩٩٤، عن حقيقة أن ما دمرته العمليات العسكرية الأرمنية من معالم أذربيجانية يقل عن مدى التدمير الذي قامت به لاحقا السلطات الأرمنية.

وعلى ذلك، فإن ما حدث في السنوات التي أعقبت العمليات العسكرية مباشرة في مدينة شوشا يتمثل في تعرض المعالم المعمارية من قبيل مساجد يوخاري وآشاغي غوفهراغا والمدارس الدينية الملحق بها والنصب التذكاري في فاغيف ودار ناتافان وكارافان السرايات، للتدمير والحرق والنهب بحيث أضحت غير قابلة للاستخدام؛ وجرى هدم دار أصلان غاراشاروف، بطل الحرب العالمية الثانية، وتسويتها بالأرض وإقامة ثلاثة منازل أرمنية مكانها. فقد شهدت الفترة اللاحقة للأعمال العسكرية تكثيفا للأفعال الوحشية التي لم ينج، منها، تقريبا، أي معلم أذربيجاني من التدمير أو التلف.

وفيما يتعلق بالمقاطعات الأخرى، فقد جرى تدمير وحرق ونهب مجمع "إمارة باناه خان"، والمساجد الكائنة في بلدة أغدام، وفي قريتي أبدال وغولابي، وضريح خليج، أوغورلو ومتحف دار غوربان بيرموف الكائن في مقاطعة أغدام، والأضرحة الكائنة في مقاطعة خوجالي التي تعود إلى القرن الرابع عشر، والمساجد الكائنة في قريتي باشليبال وأوتاغلي، والمدافن العتيقة الكائنة في قرى موز وكيشداك وبوخاري أيريام وفي بلدة كالباجار في مقاطعة كالباجار، والمساجد الكائنة في قرى زانغيلان، وغيراغ موشلان، ومالاتكيشين، وبابايلي وإكنجي أغالي، والمدافن الموجودة في جانا غيربايالي، وبابايلي، وشاريفان التابعة لمقاطعة زانغيلان والتي تعود إلى العصور الوسطى، والمدافن العتيقة الكائنة في قريتي غايالا، ومامار، والمسجد الكائن في قرية مامار التابعة لمقاطعة غوبادلي، والمسجد الكائن في قرية غارغوشلاغ، والمدافن العتيقة الكائنة في قرية زابوخ التابعة لمقاطعة لاشين، وجمع المسجد الكائن في قرية شالابيلار والمدافن العتيقة الكائنة في قرية كوبيارلي التابعة لمقاطعة جابريل، والمساجد الكائنة في بلدة فوزولي وقرى غوشامادلي، وميردمالي وغارغابازار التابعة جميعها إلى مقاطعة فوزولي، والمدافن الكائنة في قرى خوجافاند، وأحوللو، وكورو باتكينو، ودودوكتشو، وسالاكاتين، ومدافن قرية توغه العتيقة التابعة لمقاطعة خوجافاند، والحمامات العتيقة الكائنة في قرية أومودلو التابعة لمقاطعة تارتار والمدافن العتيقة الكائنة في قرية كاركي التابعة لمقاطعة سادراك.

وتعرض متحف التاريخ الكائن في مقاطعة كالباجار، بما يحتويه من المجموعات الفريدة من العملات المعدنية القديمة، والأواني الذهبية والفضية، والأحجار النادرة والثمينة، والسجاد، وغير ذلك من الأواني المصنوعة يدويا، ومتاحف شوشا، ومتحف التاريخ

في لاشين، ومتحف التاريخ في أعدام، ومتحف الخبز وغيرها للتدمير والنهب، وطرحت معروضاتها للبيع في شتى البلدان. وعلى سبيل المثال، كان من الممكن أن تباع التماثيل البرونزية لكل من الشاعرة ناتافان، والمؤلف الموسيقى أوزير هاجيبايوف، والمغني والموسيقي بولبول باعتبارها خردة من معدن البرونز، في جورجيا لولا قيام حكومة أذربيجان بشرائها مقابل ٥٠٠ ٠٠٠ دولار وإعادتها إلى باكو، وقد بيعت حقبة يد فضية من مقتنيات متحف لاشين للتاريخ في مزاد سوئي في لندن بمبلغ ٨٠ ٠٠٠ دولار.

وتتزامن الأفعال الممجية مع أساليب مختلفة لتشويه الطابع الثقافي الأذربيجاني للأراضي المحتلة، ومن ضمنها أعمال الإنشاءات الواسعة النطاق في تلك الأراضي، من قبيل إنشاء كنيسة أرمنية في بلدة لاشين، وتمديد مهبط الطائرات في مطار خوجالي بعد تدمير مدرسة موسيقى للأطفال، ومكتبة وناد اجتماعي ومرافق بنيوية أساسية. وتنتشر على نطاق واسع ممارسة أخرى لتغيير التفاصيل المعمارية لشتى المعالم، مثل ما جرى لمسجد ساتلي وكارافان سيروي غانليوغ مختار في بلدة شوشا، فضلا عن إحلال عناصر دخيلة محل عناصر المعالم الأذربيجانية الإسلامية، من قبيل الصليب الأرمني والكتابة الأرمنية، اللذين تم نقشهما على الأشكال والحروف العربية في سبيل نبع ماماي الكائن في بلدة شوشا الذي يعود إلى القرن التاسع عشر.

أما فيما يتعلق بالموروث الأذربيجاني التاريخي والثقافي في أرمينيا، فإن بعض المعالم التي كتب لها البقاء حتى بداية الصراع جرى تدميرها لاحقا، مثل مسجدي داميربولانغ وغوي في يريفان. وجرت تسوية الأخير مع الأرض، بينما أعيد "ترميم" الأول وعرض بوصفه مسجدا فارسيا. ولاقت المساجد والمعالم الأذربيجانية الكائنة في أماكن من أرمينيا نفس المصير الذي آل إليه المسجدان السالف ذكرهما، كما هو حال المدافن الأذربيجانية العتيقة منها والحديثة، والمواقع الأثرية الأذربيجانية الأصل، التي أزيلت كلها من على وجه أرمينيا الحالية.